



مع أبي الحسن النوري:

في قرية عابد، قرب بلدة خناصر، ريف حلب الشرقي، كان ثلاث نقاط، يتمرکز فيه المجاهدون، إلا أن أصحابها قد انسحبوا منها، علمًا أن هذه الانسحابات المتكررة هنا وهناك خطيرة جداً على التغور، فعلى الأخوة المجاهدين أن يتبعوا لذلك، ولا يغادروا نقطة إلا لضرورة، وذلك بعد إطلاع الكتائب المجاورة، منعاً للعدو من التسلل إلى موقع المجاهدين أو إلى بيوت الأهالي !!

علمت قوات النظام المجرم بفراغ هذه النقاط، فتسللوا إليها، وبدؤوا يجمعون الجموع ويهشدون الحشود لمزيد من التقدم، كي يصلوا إلى القرية(عابد)؛ فالقرية على أرض مرتفعة، يستطيع المستولي عليها التأثير على منطقة واسعة من بلدة خناصر، تصدت لها كتيبتان من المجاهدين، ولكنهم شعروا بصعوبة الموقف وشدة، فطلبوا معاونة، فأجذبهم كتيبة مجاورة مصطفحة رشاش(12,5)... أبلت الكتائب بلاء عظيماً في مقاتلة جيوش الأسد ونصر الالات والحرس الثوري ومن وراءهم من أهل الكفر والإجرام.

انسحبت كتائب المجاهدين من أرض القتال، وهم كذلك أصيب أبو علي رامي الرشاش(12,5) في يده، وهو لا يشعر بنزيف جرحة، بل تراه يتبع عمله: يحمي إخوانه المنسحبين، ويحفظ ظهورهم من ضربات العدو اللئيم، غير هيابٍ ولا مستكين...!!
ناداه صاحبه أبو الحسن: لقد أصبت يا أبو علي!

فما أتم أبو الحسن النوري جملته حتى جاءته رصاصة غادرت في جنبه!!

تراجع الشباب، مصطحبين معهم ثلاثة شهداء؛ فهم مكشوفون أمام النيران، ولم يقدروا على نقل أخيهم أبي الحسن خارج المعركة، فنيران العدو كثيفة جداً، فهي تأتي على الأخضر واليابس... كيف لا؟
والعالم الأرضي يمده بالأموال والذخائر، ليقضى على آمال الشعب المنكوب الصابر!!
فماذا جرى للمصاب، وقد وصلته أقدام الشبيحة والذئاب؟!

تقدم جنود الشبيحة والإجرام حتى أصبحوا على بعد أمتار من أخيها أبي الحسن التوري، فعزم الجريح على رميهم بالنار، لكنه لم يستطع حمل بارودته، حاول عدة مرات، إلا أنه في النهاية أغمى عليه؛ فقد اجتمع عليه الخوف والإصابة والجوع!!

ظل مغمى عليه من الساعة العاشرة صباحاً إلى منتصف الليل... ثم أفاق، وهو لا يدرى ماذا يفعل، ولائي يتوجه...!
وقد أعمى الله عيون عصابات النصيرية عنه... فالله أكبر، الله أكبر، والعزة لله!!
رأى أضواء قرية مجاورة، فاتجه إليها، وهو يتحامل على نفسه، تاركاً سلاحه وجعبته، وإن به يفاجئ بخيمة الشبيحة الأسد، وقف، وهو يكاد يموت من العطش، قال: نويت أن أطرق عليهم لأطلب الماء، ولو قتلوني بعدها!!
ثم قال: استعدت بالله من شر ذلك التفكير، وانحرفت في سيري نحو القرية، وصلتها ودخلت أحد بيوتها، وجلست فيه حتى صباح يوم الأحد.

في هذه الحال كان زملاؤه المجاهدون يبحثون عنه، ولقد وصلوا إلى مكانه في ساحة المعركة، ووجدوا سلاحه وجعبته، ولم يجدوا له أثراً، فرجعوا، وهم يدعون الله له بالسلامة والنجاة.

في صباح يوم الأحد خرج أبو الحسن يبحث عن مخرج، وهو في الأصل ليس من هذه المنطقة، إنما جاء به إلى الأرض النائية حب الشهادة وداعي الجهاد في سبيل الله!!

مشى، وإن به يرى راعي غنم، فأقبل نحوه، سأله الراعي: من أنت (من المجاهدين أم من جيش الأسد؟) قال: بل من المجاهدين.

أخذه الراعي، وأكرمه، ثم هياً له الوصول إلى أقرب نقطة طبية، قام الأخوة الأطباء والممرضون بعلاجه.
فأذن الله - جل وعلا - بشفائه، كما أذن وتكرم - تبارك اسمه - بنجاته، فكانت فرحة عظيمة عندما لقيه زملاؤه، حيث علت صيحات التكبير الساحات، ورجأ البيوت بالهتاف، فلله الفضل والمنة، وله الحمد سبحانه!!

المصادر: